مقـدمة المحـقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد فقد كنت استنسخت كتاب خلاصة البدر المنير للحافظ عمر بن علي المعروف بابن الملقن منذ حوالي عشر سنوات على أساس أن أقوم بتحقيقه تحقيقا علميا دقيقا والتعليق عليه مطولا ، إلا أن انشغالي بتحقيق المعجم الكبير للحافظ الطبراني أخذ مني جل وقتي إن لم أقل كل وقتي ، وبعد أن انتهت الطبعة الأولى من المعجم فوجئت بالإلحاح علي لإعادة الطبع ، وقد وفقنا الله تعالى إلى الآن إلى طبع اثنى عشر جزءًا ، والبقية تطبع تباعًا .

ثم بدا لي أن أقوم بتحقيق أصل الكتاب وهو الكتاب العظيم (البدر المنير) وكان المؤلف اختصره في كتابه هذا ثم انتقاه في جزء سماه منتقى خلاصة البدر المنير ، ذكر ذلك في مقدمة كتابه القيم « عمدة المحتاج » شرح منهاج النووي .

ولما بدا لي ذلك ، وهيأت ما يلزم للمباشرة بتحقيق البدر المنير على عدة نسخ خطية ، تركت ما كنت فكرت فيه من الإطالة في التعليق على خلاصة البدر المنير ، لأنني مهما أطلت في التعليق على أحاديثه فإنني لا أصل إلى خمس ما كتبه المؤلف في الأصل « البدر المنير » .

فلذلك اكتفيت بمقابلة النسختين وبيان وجود الأحاديث في الأمكنة التي ذكرها المؤلف أو الإحالة إلى بعض كتب التخاريج كالتلخيص الحبير ونصب الراية وإرواء الغليل . وجعلت النسخة المكتوبة سنة ٨٧١ الأصل ، وأشرت إليها بالأصل ، وأشرت إلى النسخة الثانية بحرف (ب) وغايتنا أن يكون خلاصة البدر المنير فهرسًا للبدر المنير الذي سيكون طبعه إن شاء الله تعالى في (١٢) مجلدًا ، وأملنا أن نباشر بطبعه في السنة القادمة إن شاء الله تعالى .

نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لتحقيق وطبع ذلك الكتاب العظيم الذي أطال فيه المؤلف ابن الملقن النفس في تخريج الأحاديث والكلام على العلل ورجال الأسانيد بحيث لا يراه القارىء الكريم في مكان آخر .

وسوف نبين في مقدمتنا للبدر المنير النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق وعملنا في التحقيق مع ترجمة وافية للمؤلف إن شاء الله تعالى .

ترجمة ابن الملقن

ننقل هنا ما كتبه الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر (٢١٦/٢ - ٢١٩) مكتفيًا به ، مؤجلين الترجمة الكاملة إلى مقدمتنا للبدر المنير إن شاء الله تعالى .

قال الحافظ ابن حجر : .

عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري ، سراج الدين بن أبي الحسن المعروف بابن الملقن ، ولد سنة ثلاث وعشرين في رابع عشري(١) ربيع الأول منها ، وكان الملقن - واسمه عيسى المغربي - زوج أمه ، فنسب إليه ، ومات أبوه أبو الحسن وهو صغير .

وكان عالما بالنحو ، وأصله من الأندلس ، رحل أبوه منها إلى التكرور وأقرأ أهلها القرآن ، فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة ، فولد له هذا ، فمات وله سنة ، وأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي ، وكان يلقن القرآن في الجامع الطولوني ، فتزوج أمه فعرف به ، وحفظ القرآن والعمدة ، وشغَّله في مذهب مالك ، ثم أشار إليه بعض أصحاب أبيه أن يقرئه « المنهاج » فحفظه وأنشأ له وَصِيُّهُ ربعًا ، فكان يكتفي بأجرته ، ويوفر له بقية ماله ، فكان يقتني الكتب .

بلغني أنه حضر في الطاعون العام بَيْعَ كتب لشخص من المحدثين ، وكانت وصيته ألا يبيع إلا بالنقد الحاضر ، قال : فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسًا من الدراهم ، ودخلت الحلقة فصببته ، فصرت لا أزيد في الكتاب شيئًا إلا قال : نعم ،

---

(١) رجح السخاوي في الضوء اللامع (٣٣٠/٦) أن مولده في ٢٢ ربيع الأول اعتمادا على ماوجده بخط المترجم نفسه .

فكان مما اشتريت « مسند الإمام أحمد » بثلاثين درهما .

وكان ربما عرف بابن النحوي ، وربما كتب خطه كذلك ، فلذلك اشتهر بها ببلاد اليمن .

عُنِيَ في صغره بالتحصيل ، فسمع من ابن سيد الناس والقطب الحلبي ، وأكثر من أصحاب النجيب وابن عبد الدائم ، وتخرج بزين الدين الرحبي ومغلطاي ، وكتب عنهما الكثير ، وتفقه بشيوخ عصره ، ومهر في الفنون ، واعتنى بالتصنيف قديما ، فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كـ « المنهاج » و «التنبيه» و «الحاوي» على كل واحد منها عدة تصانيف ، وخرج أحاديث الرافعي ، وشرح «البخاري» ثم شرح «زوائد مسلم» عليه ، ثم «زوائد أبي داود» عليهما ، ثم «زوائد الترمذي» على الثلاثة ، ثم «النسائي» كذلك ، ثم «ابن ماجه» كذلك .

واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول : إنها بلغت ثلاث مئة تصنيف ، واشتهر اسمه ، وطار صيته ، وكانت كتابته أكثر من استحضاره ، فلهذا أكثر القول فيه من علماء الشام ومصر ، حتى قرأت بخط ابن حجي : كان ينسب إلى سرقة التصانيف ، فإنه ما كان يستحضر شيئًا ، ولا يحقق علمًا ، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس .

ولما قدم دمشق نوه بقدره التاج السبكي سنة سبعين ، وكتب له تقريظا على كتابه «تخريج أحاديث الرافعي» وألزم عماد الدين فكتب له أيضا ، وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما ، فلعله كان في أول أمره حاذقًا .

وأما الذين قرأوا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا : لم يكن بالماهر بالفتوى ولا التدريس ، وإنما كان يقرأ عليهم مصنفاته غالبا ، فيقرر على ما فيها .

وجرت له محنة بسبب القضاء ، تقدمت في الحوادث ، وكان ينوب في الحكم فترك ، وكان موسعا عليه في الدنيا ، وكان مديد القامة حسن الصورة ، يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الإشغال والكتابة ، وكان حسن المحاضرة ، جميل الأخلاق ، كثير

الإنصاف ، شديد القيام مع أصحابه ، واشتهر بكثرة التصانيف ، حتى كان يقال : إنها بلغت ثلاث مئة مجلد ما بين صغير وكبير .

وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر ، منها ما هو ملكه ، ومنها ما هو أوقاف المدارس لا سيما الفاضلية ، ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره ، وفقد أكثرها ، وتغير حاله بعدها ، فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشري ربيع الأول وقد جاوز الثمانين بسنة انتهى .

وأما النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق ، فهما نسختان .

أولاها : نسخة كتبت سنة ٨٧١ كتبها إبراهيم بن أحمد الدرعي وهي موجودة في دار الكتب الظاهرية في دمشق تحت رقم (حديث ٣٥٥) وتقع في ١٩٧ ورقة . وجعلتها الأصل . وفيها أخطاء ، ولم أكن حصلت على النسخة الأخرى التي هي أصح . ولذلك جعلتها الأصل .

وثانيتهما : نسخة كتبها نصر بن أبي بكر بن علي البصري الشافعي ذكر أنه نسخها من نسخة كتبت من نسخة المؤلف ، وهي أيضا موجودة في دار الكتب الظاهرية في دمشق تحت رقم (مجموع ٣٥٨) وتقع في ١٦٥ ورقة من الورقة (٣١ إلى ١٩٥) .

أبو مصطفى

حمدي عبد المجيد السلفي

سرسنك في ١٣/شوال ١٤٠٦